تعرضوا لسخط رب الارض والسموات واستعجلوه بوقوع العقوبات ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لو تزيلوا لاتاهم العذاب في الرواح او في الغدوا
ت واعجبوا بانفسهم وارائهم واثروا على الحق عوائد كبرائهم واباءهم اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وتغلبوا على المنتسبين الى الدين ونظروا اليهم بعين
المقت والتنقص والتهجين ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا
بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واعتقدوا ان الذين يحبون في
الله ويبغضون وكذلك يوالون فيه ويعادون ولم يمنعون ومن اجله يعطون ويمنعون وعن
المنكر ينهون وبالمعروف يامرون ان هولاء للخلق يفتنون ويشددون عليهم ويضيقون
وعن دين الله ينفرون ويعسرون على الناس ولا ييسرون فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فاصبر ان وعد الله
حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون با
لمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفا
سقون واذا راوا من يدعوا الناس الى طاعة العزيز القدير قالوا اخرجوه من البلاد
فالامر على الناس منه خاف الامر والنهي لنا لا لغيرنا منه بشي يسير ان في صدورهم كبر
هم الاكبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير وليس هذا بمستنكر في هذا
الزمان فانهم لم يتبعوا السنة ولم يعلموا ما معنى القران واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
وكانوا مجرمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد
ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم والمصيبة الكبرى
والمحنة العظمى ان بعض المنتسبين الى الدين ابتلوا بفقد العلم وضعف اليقين في مشاركتهم
لهم بفعل بعض ظواهر الاسلام يغترون وعنهم بذلك يعتذرون ومنهم من على بذلهم المال و
الطعام رياء وسمعة يعظمون وعلى ما يفعلون من المنكرات يسكتون لعن الذين كفروا من
بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتنا
هون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وربما كانوا لهم مصاحبين لديهم جلساء

فلم

فلم يغاروا على محارم الله ولم يرفعوا بذلك راسا لان الجهل وضعف اليقين يوجب
حيرة وانتكاسا وحب الدنيا واتباع الهوى يورث شكا والتباسا فليتهم راجعوا
الكتاب والسنة وما كان عليه اصحاب نبيهم وصدر هذه الامة هل هم في فعلهم ذلك
معذورون ام هم عليه في الدنيا والاخرة نادمون ولهدي نبيهم وكتاب ربهم
مخالفون فترى الذين في قلوبهم مرض فيهم يسارعون يقولون نخشى ان تصيبنا دا
ئرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين
والمقصود التنبيه على استحكام غربة الاسلام وما ابتلي به الناس من علماء السوء
والجهال الطغام وعمت البلوى بهم الخاص والعام فانا لله وانا اليه راجعون
ولما اصابنا اليه شاكون وعلى ازالته به مستعينون ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون فالواجب على من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ان لا يغتر ببني الزمن
ولا يقتدي بهم في كل ما يفعلوه ويرخي الرسن ويتيقظ ويتحفظ من الغفلة والوسن و
يجد ويجتهد في تعلم العلم النافع الهادي الى الخير السني ويصلح النية لله سبحانه فيما
ظهر وبطن ويدا وجنا ويصبر ويصابر على ذلك علما وعملا ودعوة وحبا وبغضا
وعطاء ومنعا على ما يترتب على ذلك من فتنة واذى ومحن فان فعل ذلك وثبت
عليه مستعينا بالله الى ان ينزل به الموت ويدرج بالكفن والا فلا بد من هلاكه و
فتنته مع من افتتن وقد شيكا ان يحل به ما حل بغيره وعكس ومن اراد ان يطلع
على شدة غربة الاسلام فليراجع تصانيف العلماء في ذلك فان فيها مما اشرنا اليه
كفاية وانما بعثني على هذا الكلام تشجيع النفس وتوطينها على لزوم دين الاسلام
مع ما تقدمت الاشارة اليه في صدر الكلام ومنعها من الاغترار بما وقع به الا
كثر من المنتسبين الى الدين في مشاركة الجهال الطغام لما رايت البلاء في الناس
قد اتسع وعم وليل الجهل فيهم قد حلك وادلهم وتبدل سرور المؤمن وفرحه
بالهم والغم لان الفتنة قد اضطرمت نارها فوقع فيها من الخلق الكثير الجم وجل الشر
قد زاحم الناس وطغى وطم فالحمد لله الذي سلك الحجة البيضاء واعلامها قدام
وعزت النجاة والسلامة الا على من عزل جليسه كتاب يتدبره ويتفهم غير ملتفت

Copyright © King Saud University